

## *Emotional education of the child in Islam*

Acer Moqbel Mohammed

Directorate of Baghdad Education Karkh III, Ministry of Education, Baghdad, Iraq


[Ayser.m78@gmail.com](mailto:Ayser.m78@gmail.com)

## التربية الوجدانية للطفل في الإسلام


أيسر مقبل محمد

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد، العراق


[Ayser.m78@gmail.com](mailto:Ayser.m78@gmail.com)



**Journal Port Science Research**  
Journal of the Court for the dissemination of International Science research  
ISSN: 2616-6232  
Non-profit scientific journal shielding of ionic radiation  
Vol: 2, No: 2 2019  
المؤتمر الأول قسم الإعداد والتدريب  
شعبة البحوث والدراسات  
مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة  
Applied Basic Humanities  
www.jpport.co  
ISSN: 2616-7441 (Online)  
ISSN: 2616-6232 (Print)  
ISSN: 2616-7220 (USB)  
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS  
Thomson Reuters • C-2604-2018



**Journal Port Science Research**  
Vol:2, No:2, 2019



**Journal Port Science Research**  
Peer review process:  
Journal Selection → Manuscript Preparation → Manuscript Submission → Peer-review & Reviewer → Acceptance → Copy editing English editing → Proofreading → Publishing  
Open Access  
International  
Creative Commons

View for up <https://jpport.co>

To cite this article: Published 2019 • © 2019 Bryant University United States of America Publishing Ltd.



## Emotional education of the child in Islam

Acer Moqbel Mohammed

Directorate of Baghdad Education Karkh III, Ministry of Education, Baghdad, Iraq  
[Ayser.m78@gmail.com](mailto:Ayser.m78@gmail.com)

**Abstract** The main objective of this research is to identify the emotional education and its importance for the child in Islam. There is no doubt that emotional education is an important aspect of Islamic education is not less important than other aspects, and it is important to take this aspect into account, because neglect this aspect and not pay attention The researcher used the descriptive approach as one of the most widely used methods in educational research because it is related to both human and educational phenomena.

**Keywords:** Emotional, Child, Islam.

## التربية الوجدانية للطفل في الإسلام

أيسر مقبل محمد

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد، العراق

[Ayser.m78@gmail.com](mailto:Ayser.m78@gmail.com)

**المستخلص** إن الهدف الرئيسي لهذا البحث هو التعرف على التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل في الإسلام ، ومما لا شك فيه أن التربية الوجدانية جانب مهم من جوانب التربية الإسلامية لا تقل أهمية عن الجوانب الأخرى ، ومن المهم أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار ، لأن إهمال هذا الجانب وعدم الالتفات إليه قد يخلف أموراً كثيرة لا تحمد عقباها وخصوصاً للطفل ، لذا يجب التعريف بماهية التربية الوجدانية وأهميتها للطفل ، ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث المنهج الوصفي باعتباره من أكثر المناهج المستعملة في البحوث التربوية ، لارتباطه بالظواهر الإنسانية والتربوية على حد سواء.

## 1. المقدمة

لقد اقر الدين الإسلامي لكافة جوانب الإنسان العقلية والروحية والجسمية والأخلاقية لاسيما الوجدانية منها والعاطفية، ذلك كون الوجدان صفة مهم في الإنسان على كل اشكاله يمكن أن ينمي بالتربية وهن بالإهمال والتغافل، وقد اهتم الدين الإسلامي بالتربية الوجدانية اهتماماً كبيراً وذلك كون الجانب الوجداني يؤثر في سلوك الفرد تجاه نفسه وكل المحيطين به من أفراد أسرته ومجتمعه، والعناية به تضمن خلو الفرد والمجتمع من الأمراض والاضطرابات النفسية. [1]

من الملاحظ أن هناك خلافاً واضحاً من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية في العناية الكاملة والصحيحة بالجانب الوجداني للطفل في العملية التعليمية والتربوية رغم أهميتها، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني في نفوس الطلاب، فهذه المقررات مركزة حول حشو المعلومات ومن ثم حفظها من قبل الطلاب واسترجاعها، وعليه فإن هناك دوراً مهماً ينبغي أن تقوم به المؤسسات التربوية في غرس المبادئ والقيم الوجدانية للطفل لتترجم في سلوكياته خلال ممارسته لمختلف الأنشطة، فضلاً عن المهمة التي تقوم بها في مراعاة الفطرة وتلبية الحاجات الوجدانية له. [2] وتعتمد التربية الوجدانية للطفل كغيرها من الجوانب التربوية لشخصية الإنسان على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق، فالمدرسة تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، وتحمل المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة والتعليم، مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة تربوية مهمة، لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية، والسلوكية، لاسيما وأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود الذي يعيشه في المدرسة، ومن هنا أن المدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب، بل هي نسيج من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم منها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتعاون والانضباط السلوكي، كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعّال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل لذا يرى الباحث أن من الضروري على الآباء والمربين والفائمين على المؤسسات التربوية أن يهتموا بهذا الجانب المهم في تربية الأطفال وأن يولوه عناية كبيرة كبقية الجوانب، وبناء على ذلك تنطلق الدراسة من السؤال الآتي ما التربية الوجدانية؟ وما أهميتها بالنسبة للطفل؟

### • أهمية البحث

لقد جاء الدين الإسلامي بصورة شاملة ومتكاملة ليكون دين هداية وطمأنينة ورشد، مخلصاً البشرية من الجاهلية المقيتة وما كان فيها من المعتقدات الفاسدة، ومطهراً نفوسهم ووجدانهم مما علق بها من رذائل الجهل، وواضحاً أسساً ومبادئ وقواعد سليمة للسلوك الإنساني ومقاييس العمل لتحقيق السعادة النفسية، ومحققاً أهم الطرق لتربية الإنسان وتهئية الحياة الآمنة له، وذلك بالاهتمام بجوانبه الوجدانية، ومن أبرز شواهد هذا الدين الرباني العظيم أنه عندما أراد أن يقيم مجتمعه بدأ بتحرير الوجدان البشري من عبادة غير الله، ومن خضوع لأحد غيره، لأنه إذا تحقق تحرر الوجدان من ذلك تحققت للإنسان العزة والكرامة، كما أنه جاء لإشباع الدوافع والحاجات الوجدانية للإنسان كالحاجة



إلى الأمن والانتماء والتدين ، وتربية الوازع الديني لدى الفرد وتربيته على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد ، والطاعة والإخلاص ، والشعور بالأمل والتفاؤل ، والقناعة والعزة والكرامة ، فضلاً عن كون الجانب الوجداني أو الانفعالي للشخصية الإنسانية يشتمل على العواطف والمشاعر كالحبر والغضب والخوف والسرور ، والتربية الإسلامية تربية روحية وجسمية واجتماعية وعقلية ، كما أنها تربية وجدانية لأنها تخاطب عاطفة الإنسان وتحثه على العديد من الفضائل ومكارم الأخلاق . [3، ص94].

وحيث أن العاطفة تشكل مساحة واسعة في نفس الطفل الناشئ، حيث تكون نفسه وتبني شخصيته، فإن أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سويماً في مستقبله وفي حياته كلها، وإن أخذها بغير ذلك تشكلت لديه عقدة لا تحمد عقباها، لذا فإن البناء الوجداني له أهميته خاصة في بناء نفس الطفل وتكوينه، وهذا البناء يلعب فيه الوالدان الدور الأكبر، إذ هما المصدر الأساس لأشعة الوجدان والعاطفة ونعمة الأبوة والأمومة، وكذلك نعمة الأخوة داخل الأسرة.

مما تقم يمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط الآتية:

- 1) إن الإسلام اهتم بالجانب الوجداني كغيره من الجوانب، حيث يسعى إلى تكوين الشخصية المتكاملة للفرد.
- 2) إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الفرد وبالتالي إن الاهتمام بالتربية الوجدانية كجانب من جوانب تكوين الشخصية الإنسانية أمر ضروري في هذه المرحلة.
- 3) إن المعلم بحاجة إلى تعريفه أهمية التربية الوجدانية في العملية التربوية وآليات تفعيلها وأساليب تنميتها لدى الطلاب، فيعمل على ذلك.
- 4) إسهام هذه الدراسة في إعادة النظر في محتوى المقررات الدراسية، وكذلك في طرائق التدريس المتبعة.

#### • هدف البحث

يهدف البحث إلى بيان التربية الوجدانية للطفل في الإسلام

#### • منهج البحث

يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي كونه يلائم إجراءات البحث باعتباره يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.

#### • حدود البحث

- أ- حدود موضوعية: التربية الوجدانية المتعلقة بالطفل في الإسلام وأهميتها وذلك من منظور إسلامي انطلاقاً من القرآن والسنة النبوية.
- ب- حدود بشرية: مرحلة الطفولة التي تعد من أهم مراحل حياة الإنسان.

#### • تحديد المصطلحات

التربية الوجدانية: ويقصد بها الباحث مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وتهذيبها وتوجيهها التوجيه الإسلامي السليم مما يجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً على سلوك ذلك الفرد.

#### ❖ مفهوم الوجدان

أ- الوجدان لغة:

وردت كلمة الوجدان في اللغة العربية وقواميسها بعدة ألفاظ ومعانٍ منها، المحبة، والبغض، والغضب، والحزن وغيرها وكلمة وجدان مأخوذة من المصدر (وَجَدَ)، وفي لسان العرب " وجد عليه في الغضب" [4، ص446].

ب- الوجدان اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الوجدان عند أهل التربية فيعرف الوجدان بأنه: كلمة تشمل جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان مع ما يصاحبها من لذة وألم، فالجوع والعطش والحب والبغض والسرور والحزن واليأس والرجاء كلها وجدانيات تصل إلى النفس فتحدث بها لذة أو ألماً. [5، ص51]. ويعرف أيضاً بأنه تلك القوة الروحية الخفية التي يشعر بها الإنسان في نفسه تحته على فعل الواجب وتحسنه؛ له، وتشجعه عليه، وتبعث فيه الطمأنينة والسرور عند فعل كل حسن نافع، وتهون عليه ما يلقي من الأذى في سبيل نصرة الحق وأداء الواجب، وهي التي تقبح له القبيح. [6، ص309]. ويرى الباحث أن الوجدان أمر معنوي يوجد داخل النفس البشرية وليس بالأمر الحسي الملموس بل هو في أعماق النفس ولكنه بمثابة المحرك الذي يحرك التلوث الخارجي الذي يفعله الإنسان وبالتالي فهو يؤثر تأثيراً كبيراً على سلوك الإنسان.

#### ❖ مكانة الوجدان في التربية الإسلامية

إن للوجدان منزلة كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فهو الذي يكسب الأعمال والتجارب قوة التشويق إلى الاستنهاض إلى العمل الصالح الجاد، وهو الذي يحبب الفرد والمجتمع في الحياة ويرغب فيها بما يملأ به النفوس من عظيم الأمل، وكبير الرجاء، وهذه هي قيمة الوجدان في ذاته، وله فوق ذلك منزلة وقيمة أخرى ألا وهي أنه عامل مهم من عوامل ارتقاء الفكر ونشاطه، وإليه يرجع السر في التشويق الذي ينشط القوى الفكرية ويرشدها إلى بذل مجهودها. [5، ص57-85].

وللوجدان مكانة عظيمة في التربية الإسلامية فهي المشاعر والأحاسيس التي ينبغي تهذيبها ليسلك الفرد بناءً عليها سلوكاً سويماً فيفعل الخير لا لأنه خير فقط بل لأنه نفسه تواقفة إليه تستطيه وتستعده، قال تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (التوبة: 128) تصور مشاعر الرسول الكريم (ص) تجاه المؤمنين شفقة عليهم ورحمة ورأفة بهم وحرصاً على ما ينفعهم، وهذا هو النموذج الرفيع لما يجب أن يكون عليه المسلم وجداناً وخلقاً.

إن أول ما تقوم به التربية الإسلامية هي تطهير الوجدان من جميع الرذائل والإرادات الشريرة، ومن ثم تنمية الروح الأخلاقية المتأصلة وتنمية الخير وتقوية دوافع العمل الصالح، لذا كان أول جانب قامت به التربية الإسلامية الموجهة من الله توالى إلى نبيه (ص) هي تربية وجدانه وذلك بتنقيته من الشوائب، وهذا دليل واضح وواضح على أهمية الوجدان في التربية الإسلامية، ولا ريب في ذلك مادام أن هذا الوجدان

هو المحرك الأساسي للسلوك الإنساني ، والتربية الإسلامية من أهم أهدافها بل هو الهدف الأساسي من أهدافها أن ينشأ الإنسان نشأة صالحة والتي بدورها تضمن له حياة كريمة سوية مليئة بطاعة الله تعالى وإتباع للمنهج النبوي الكريم الذي جاء به الرسول الكريم (ص) وفقاً للسلوك الصحيح . [2، ص، 52-54]. وقد اهتم علماء الإسلام بقضية الوجدان وبينوا أن لها مكانة خاصة في الشرع وأن الإنسان مؤاخذ بما في وجدانه، كيف لا وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: 184)

#### ❖ مفهوم التربية الوجدانية ومصادرها وأهميتها للطفل

##### أ- مفهوم التربية الوجدانية

تعرف التربية الوجدانية بأنها: التربية التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك والحيرة والضلال والوسواس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان والحيلولة دون أن يصاب بالخلل والتهافت والمرض والإجرام ليمسي المرء سيد نفسه ويبدع ضروب سلوكه الأخلاقي لا بإتباع العادة والتقاليد الزائفة ولا الأنموذج ولا العرف وإنما بوعي ما يفعل وبمعرفة الغرض الذي يرجوه بفعله وبالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان ذكي حيادي [6، ص185].

والتربية الوجدانية هي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله (ص) لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون أفراداً وجماعة من حمل منهج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول أساساً العواطف والانفعالات خاصةً والتكوين الوجداني عامةً، وتعني إسلامياً تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإرادة الحرة القوية، وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقل للتربية الإسلامية. [7، ص503].

##### ب- مصادر التربية الوجدانية

###### - المصدر الأول القرآن الكريم

القرآن الكريم هو " كلام الله تعالى المنزل على نبيينا محمد(ص) المكتوب في المصاحف، المنقول نقلاً متواتراً، للتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه" [8، ص27].

ويعد القرآن الكريم المصدر الأساسي للتربية الإسلامية والوجدانية لما يضمنه من تشريعات وتوجيهات تربوية تهدف إلى إصلاح النفس البشرية في الدنيا والآخرة، كما أنه لا يعترضه النقص ولا التحريف ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وتتضح الجوانب التربوية للقرآن في الآتي:

(1) القرآن الكريم يربي أبناء المجتمع على توحيد العبودية لله سبحانه وتعالى إضافة إلى تربية القدرات العقلية على التفكير والتدبر.

(2) القرآن الكريم يربي السلوك الإنساني على الاستقامة وفق شريعة الله سبحانه وتعالى (فَأَسْتَقِمُ

كَمَا أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (هود: 112).

(3) القرآن الكريم يربي القلب والانفعالات والعواطف تربية إسلامية فاضلة.

4) القرآن الكريم يربي النفس الانسانية على الخير لأنها قابلة للخير والشر بحسب ما تربي عليه ، كما يدعو الى تركيتها (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) (البلد: 8-9)

مما سبق يتضح أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي والنبع المتكامل في التربية الإسلامية لاسيما في الجانب الوجداني للإنسان، فقد حوى منهجاً متكاملاً عن جوانب الإنسان وصلاته بالله والكون والحياة.

#### - المصدر الثاني: السنة النبوية المطهرة

إن السنة النبوية في المجال التربوي فائدتان هما:

1) إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي ترد في القرآن الكريم.

2) استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول (ص) مع أصحابه ، ومعاملته الأولاد ، وغرس الإيمان في النفوس [9، ص23-25].

خ- لا شك أن الطفل كائن بشري يتأثر كبقية الكائنات ، ولديه جملة من الوجدانيات التي تتوزع حسب المتعلقات ، وهذه الوجدانيات لا تظهر وتنمو فجأةً ، ولكنها تنشأ لأسباب ومثيرات تقتضي ظهورها ، وتنمو نمواً تدريجياً بكثرة مثيراتها ، وتقوي توالي الفرص المثيرة لها ، وقد تنقرض لقلة هذه الفرص أو لعدمها. [10، ص221].

ووجدان الطفل يؤثر تأثيراً بالغاً على سلوكه ، فما كانت محبة الأطفال لرسول الله (ص) إلا من عمل وتوجيه متعاطف من الرسول (ص) مع هؤلاء الأطفال بالمداعبة والممازحة والسلام عليهم ، كل هذه الفعال ترعرعت في نفوس الأطفال حتى صارت عاطفة ثابتة في نفوسهم تثير انفعالهم وأحاسيسهم تجاهه.

إن الحاجات البيولوجية والحيوية للطفل كالطعام والشراب وغيرها ضرورية بالنسبة له ، ولكن هناك أيضاً حاجات نفسية ووجدانية ونفسية لا تقل أهمية عنها ، بل أن لها أهمية كبرى في تحقيق تكيف الطفل وتمتعه بالثقة النفسية والعقلية ، وهذه الحاجات الوجدانية من العواطف والأحاسيس يسعى الإسلام إلى تنميتها في شخصية الطفل ليحقق ذاته ، وأن أنجح الوسائل لمعالجة الحاجات الوجدانية هي التي تقوم على أساس النظرية القائلة بتوجيهها ، لا قمعها أو إطلاق العنان لها ومهما يكن من أمر فمادامت هذه الحاجات هي المحركات الرئيسية للسلوك ، فلا بد للمعلم من أن يتفهمها ويعرف كيف يستعين بها على تربية المتعلم تربية حسنة ، ومن أمثلة هذه الحاجات : الحاجة إلى المحبة ، والحاجة إلى الطمأنينة ، والحاجة إلى الانتماء.

وبناءً على ما سبق فإن الباحث يؤكد على أهمية التربية الوجدانية نظراً للاعتبارات الآتية:

1) أنها تعمل على إشباع حاجات الطفل الوجدانية ، مما يجعل تربية الطفل تربية متوازنة شاملة ومتكاملة.

2) أنها تعمل على تنمية شخصية الطفل لتحقيق ذاته.

3) ها تعمل على تحقيق التوافق الشخصي للطفل.

4) أنها تعمل على تحقيق تكيف الطفل وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية.

5) أنها تؤثر تأثيراً بالغاً على سلوكيات الطفل تصرفاته.

6) أنها تعمل على تهذيب وتوجيه الحاجات بوساطة واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

#### ❖ أهداف التربية الوجدانية للطفل ومؤسساتها التربوية:

أ- أهداف التربية الوجدانية للطفل:

تسعى التربية الوجدانية للطفل المنبثقة من الشريعة الإسلامية التي تحقيق مجموعة أهداف، وبناءً على ما تقدم يمكن إدراجها بالآتي:

- 1) تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله ومن الخضوع لأحد سواه، مما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والآخرة.
- 2) تربية الوازع الديني لدى الأطفال وذلك بمخاطبة وجدانهم، ومن أهم ما يربيه الإسلام في الإنسان الضمير الذي يتكون نتيجة لتمكن المسلم من العقيدة وممارسته المستمرة لها.
- 3) تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل.
- 4) نمو الطفل نمواً سليماً خالياً من التغييرات والمشكلات النفسانية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.
- 5) إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها.
- 6) ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي.
- 7) تنمية شخصية الطفل التنموية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه.
- 8) تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية.
- 9) تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوساطة واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

ب- أهم مؤسسات التربية الوجدانية للطفل

#### 1) الأسرة

إن الإيمان بالله المتولد في الأعماق البشرية عن معرفة صادقة بالله وعن محبته وتقواه هو الأساس التربوي لبناء الشخصية المسلمة، لذا فالوالدان يعملان على تهذيب وجدان الطفل وذلك على غرس الإيمان في أعماق النفوس الصغيرة الخالية من مفاذن الدنيا وزخارفها، ولذلك لحماية جوارحهم المفطورة على التوحيد الخالص لله تعالى، والأبوان مطالبان بتثبيت هذه الفطرة وصيانتها من الضلال والانحراف، لذا فإن قلب الطفل إذا فتحت على الإيمان وأشرق روحه بضيء الحب الخالص لله وخفقت جوانحه بالخوف والرغبة من عذاب الله وفهم الخطأ من الصواب، مال بطبعه إلى تقبل الأخلاق الفاضلة ورفض كل خلق غير سليم [11، ص456].

أن الأب والأم يتقاسمان المسؤولية في تربية الأولاد ورعاية شؤونهم، تبعاً لفطرة كل منهم وقدراته، وكما يتولى الآباء رعاية الأولاد وتربيتهم وتعليمهم فإن الأخوة يشاركونهم في هذه المهمة العظيمة أيضاً، إن العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقلاله عنها في أسرة جيدة، إذ تتفاوت الأسرة في صلاحها وفسادها

فأما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة ، وتقدم علاقاتها على أساس التقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً بالغاً على نفسيته ، وأما العكس

## (2) المدرسة

بعد أن ينهي الطفل طفولته المبكرة بين أحضان الأسرة ، يصبح في هذا الوقت أكبر نضجاً من قبل ، وأكثر قدرة على التعلم المنظم ، يأتي دور المدرسة التي يكتسب من رجالها المعارف والعلوم المختلفة التي تقدمها له من خلال المواد الدراسية والأنشطة اللاصفية والمدرسية المتعددة ، لذا فإن الوظيفة الرئيسية للمدرسة في نظر الإسلام هي تحقق التربية الإسلامية الصحيحة بأسسها الفكرية والعقائدية والتشريعية ، وبأهدافها وعلى رأس تلك الأهداف عبادة الله وحده لا شريك له والخضوع لأوامره وشرعه ، وعليه تتحمل المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة والتعليم ، مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة ، لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية ، والاجتماعية والأخلاقية ، والسلوكية ، لاسيما وأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه فحسب ، بل هي نسيج من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة ، فيتعلم الطفل من جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ، كما يتعلم أدوراً اجتماعية جديدة ، فهو يتعلم الحقوق والواجبات ، وضبط الانفعالات ، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ، والتعاون ، والانضباط السلوكي ، كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة ، فالمدرسة بالجملة لها أثرها الفعال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل

## (3) المسجد

إن المسجد بصفته مكاناً لأداء الصلوات إلى أنه أيضاً مكان وموطن لقراءة القرآن وتلاوته وتدبره ، ومعهد علم وتهذيب ، مكان لإشاعة الروح الإيمانية في جو الدروس والمحاضرات ، مهما كان موضوعها ، لذا فإن من أهم الأدوار التربوية التي يقوم بها المسجد ما يأتي:

- الطاعة المطلقة المبنية على الخضوع التام ، النابع من الوجدان ، بدون إجبار ولا إكراه.
- التعود على النظام ، فصلاة الجماعة تتطلب تسوية الصفوف والتقارب والترابص.
- صلاة الجماعة تعلم المسلم التواضع ، حيث الفقير بجانب الغني في خشوع.

والتربية في المسجد لم تكن قاصرة على الكبار بل كانت تشمل الصغار أيضاً ، فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم على الأطفال في المساجد ، ويجعل لهم صفاً في المسجد خلف صف الرجال ، وإذا نبغ أحد الصغار في حفظ القرآن الكريم قدمه الصحابة للصلاة بهم ، وكل هذه الأمور تؤثر تأثيراً بالغاً على وجدان الطفل ونفسيته ، وفي المسجد يلاحظ الصغار اجتماع الراشدين ومناقشاتهم فينمو في نفوسهم الصغيرة الشعور بالمجتمع المسلم ، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية ، وفيه يسمعون الخطب والمواعظ والدروس ، فيبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية ، وفهم حقيقة وجودهم في الحياة ، والهدف من هذا الوجود . [12].

#### 4) الإعلام

تتفاوت آثار وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات والمجتمعات، ولها آثار مزدوجة على المجتمع الإسلامي خاصة والإنساني عامة، وهذه الآثار إما سلبية أو إيجابية، إن الطفل يتلقى من الإعلام ما لا يتلقاه من غيره، والتربية تحتل الوظيفة الأولى من وظائف الإعلام، لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، ويمكن تقسيم الوسائل الإعلامية إلى ما يأتي:

- **الوسائل المطبوعة** وتشمل الصحف والمجلات والدوريات والكتب والنشرات والكتيبات واللافتات، والملصقات.
- **الوسائل السمعية** وتشمل الصوتيات والإذاعات وغيرها من الوسائل التي تعتمد على عنصر الصوت.
- **الوسائل البصرية** وتضم هذه الوسائل المعارض والنصب التذكارية، والأعلام واللافتات وغيرها من الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر.
- **الوسائل السمعية البصرية** تضم الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة سواء كانت صورة صناعية أو طبيعية، من أمثالها العروض السينمائية.
- **الوسائل الشفوية** وتشمل الاتصال الشخصي المباشر بين شخص وآخر، أو الاتصال الجمعي بين شخصين ومجموعة من الناس.

#### ❖ **الحاجات الوجدانية للطفل في الإسلام**

قبل البدء في ذكر الحاجات الوجدانية للطفل لابد من معرفة مفهوم الحاجات وأنواعها ومن ثم بعض الحاجات الوجدانية للطفل.

(1) **مفهوم الحاجات** الحاجة هي افتقار لشيء ما وإذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي ، والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو لحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) فالحاجة إلى الأوكسجين ضرورية للحياة نفسها، أما الحاجة إلى الحب والمودة فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق، وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات، لذا فإن فهم حاجات الفرد وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية [13].

(2) **أنواع الحاجات** للفرد حاجات معينة ينشأ عنها حوافز معينة تؤدي بالفرد إلى محاولة الوصول لسد هذه الحاجات وفي المقابل الحرمان من إشباع الحاجات الفردية يؤدي إلى خلل في الاتزان (أحمد، 1995م، ص17). ويمكن تقسيم هذه الحاجات إلى نوعين أساسيين هما:

○ **حاجات النمو الجسدي والعقلي:** فمن أمثلة الحاجات الجسمية الحاجة إلى الغذاء والحاجة إلى النوم والراحة، فالحاجة إلى الملابس أو المسكن. أما من أمثلة الحاجات العقلية فمنها الحاجة إلى البحث والاستطلاع، والحاجة إلى تنمية المهارات العقلية، والحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية.

○ **حاجات النمو الوجداني والاجتماعي:** ومن أمثلتها الحاجة إلى الحب والحاجة إلى الأمن والطمأنينة، والحاجة إلى الرعاية والتوجيه، والحاجة إلى تقبل الذات والتقبل الاجتماعي، وكلها حاجات ضرورية يجب إشباعها على خير وجه ممكن حتى يتحقق

نمو شخصية الطفل نمواً سليماً متزنًا. " ويشير (ماسلو) إلى أن ظهور تلك الحاجات يعتمد على إشباع بعضها الآخر، وأن الحاجة التي تشبع تسيطر على الفرد وسلوكه بدرجة تجعل نظرتة إلى الحياة مختلفة وتؤثر تأثيراً بالغاً في إدارته وبالتالي في سلوكه ". (أحمد، 1999م، ص65)

3) الحاجات الوجدانية للطفل الحاجة إلى الحب وهي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى الطفل دائماً إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصة من الوالدين والأخوة والأخوات وأن يشعر بأنه يحبهم أيضاً، والحب المتبادل المعتدل بينه وبين والديه وأخوته حاجة لازمة لصحته النفسية، أما الطفل الذي يعاني من ضعف الجانب العاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويكون سيء التوافق مضطرباً نفسياً. [14]

الحاجة إلى الأمن والطمأنينة يحتاج الطفل طوال فترة طفولته إلى الشعور بالأمن وبأنه ينتمي إلى جماعة تحميه وتدافع عنه، وتصد كل عدوان أو أخطار قد يتعرض لها، فيشعره ذلك بالاستقرار النفسي والاطمئنان، ويساعد الطفل على ذلك دور الوالدين وأسلوب حياتهما وعلاقتهم الأسرية التي يجب أن يسودها الاستقرار [15].

الحاجة إلى التقدير من أبعاد الحاجات الوجدانية تأثيراً على الطفل الحاجة إلى التقدير، إشباعها يشعره بالقبول الاجتماعي لدى الآخرين واحترامهم وحبهم له فيزيد من علاقته بهم قوة، ومن ارتباطه بهم متانة، وإحباطها يشعره بعدم قبولهم له، ونبتهم إياه فينطوي على نفسه، وفقدان التقدير يجعل الطفل قلقاً متوتراً يعاني من الصراع النفسي والاضطراب العصبي، ويفقده الإحساس بالمحبة والعطف. [16].

الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس يحتاج الطفل في هذه المرحلة لأن يشعر بالحرية في القول والفعل، ليتمكن من التعبير عن الرأي دون خوف أو كبت ويتمكن من القيام بما يرغب القيام به دون ضغط أو إحباط وفي إطار التوجيه الأبوي السليم، ويحتاج الطفل إلى الشعور بالمسؤولية وتحمل الأعباء الحياتية الأسرية المختلفة والاشتراك في القيام بالأعمال المنزلية، وينمي عن طريق ذلك الثقة في الذات ويشعر بدوره وأهميته كفرد من أفراد الأسرة مما يضي على شخصيته التكامل ويظللها بإطار من الثقة في الذات، والحرمان من ذلك يؤدي إلى معاناة الطفل مستقبلاً من التبعية حيث يعتاد على أن يكون تابعاً لغيره، وأن يعتمد على الآخرين، وهذا ينقص من تكامل شخصيته ويهز كيانه أمام من يتعامل معهم.

الحاجة إلى اللعب والترويح واللعب والترفيه من العوامل الهامة التي تسهم في تدعيم شخصية الطفل وتنميتها حيث أنه يعبر عن طريقها عن دوافعه وعن مكبوتاته، كما أنه يتأثر بالجماعات التي يتعامل معها (جماعات اللعب) ويمتص منها العديد من القيم والاتجاهات التي تساعد على أن يكون مواطناً صالحاً كالتعاون والغيرة واحترام النظم وكيفية التعامل مع الآخرين، هذا بجانب ما يحقق اللعب للطفل من تدعيم لبنائه الجسمي وزيادة قوته وحيويته ونشاطه وكيفية قضاء وقت فراغه وفق هواياته وميوله واستعداداته، فللعب حتى من حقوق الأطفال، وهو رمز لحيويتهم ونشاطهم [17].

## الخاتمة

وفي الختام فإن الباحث يقدم تصوراً مقترحاً يمكن الاستفادة منه لتنمية الجانب الوجداني في نفوس الأطفال، رفع وعي المعلم بأهداف التربية الوجدانية وكيفية تحقيقها في المنهج الدراسي، ينبغي على المعلمين استشعار العواطف والانفعالات من محبة وخوف وغيرها، مراعاة المبنى المدرسي للشروط والمواصفات التربوية والتي تجمع بين سماتنا الثقافية الإسلامية والمواصفات التربوية العالمية، الاستفادة من المكتبة المدرسية لرفع مستوى الوعي بالذات لدى التلاميذ، وإدارة الانفعالات وفهم النضج من خلال تنمية المعرفة الوجدانية في إطار التعلم داخل المكتبة، التركيز في طرائق التدريس على الأهداف الوجدانية لكل مادة دراسية وأن يعي المعلم أنها لا تقل أهمية عن الأهداف المعرفية أو المهارية، وأن يتم التركيز على محتوى ووسائل التربية الوجدانية.

## النتائج والتوصيات

### • النتائج

توصل هذا البحث إلى بعض النتائج من أهمها ما يأتي:

- 1) إن التربية الإسلامية تربية متكاملة متزنة تهتم بجميع جوانب حياة الإنسان الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية والأخلاقية وكذلك الوجدانية منها والعاطفية.
- 2) إن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله.
- 3) إن للطفل حاجات وجدانية يجب على الآباء والمربين والمعلمين إشباعها.
- 4) إن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية تمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة.
- 5) إن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية والمحتوى الدراسي الذي يحقق هذه الأهداف يساعد على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

### • التوصيات:

- 1) بناءً على ما توصل له هذا البحث من نتائج فإنه يوصي بما يأتي:
- 2) الاهتمام بمرحلة الطفولة وتربية الطفل تربية صحيحة متكاملة، شاملة، متوازنة.
- 3) الاهتمام بالجانب الوجداني لدى الأطفال كجانب مهم من جوانب التربية الإسلامية.
- 4) التعرف على حاجات الطفل الوجدانية وفهمها ومعرفة طرق إشباعها مما يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو الوجداني والتوافق النفسي.
- 5) إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة واختيار أفضل الطرق وأعظمها أثراً في نفوس الأطفال.
- 6) تفعيل الأنشطة المدرسية التي من شأنها تنمية الجانب الوجداني لدى الطلاب.

## المراجع والمصادر

- (1) عبود، محمد عبد الغني. (2006). *أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجدانية للطفل*. جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.
- (2) حجازي، سمية محمد علي. (1417هـ). *التربية الوجدانية في الإسلام*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- (3) مخيمر، هشام محمد. (1421هـ). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*، الرياض: اشبيليا للنشر والتوزيع.
- (4) ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم. (711هـ). *لسان العرب*. (ط. 3). بيروت: دار صادر.
- (5) الفقي، محمد سعد. (1390هـ). *النفس أمراضها وعلاجها في التربية الإسلامية*. القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي.
- (6) العوا، عادل. (1380هـ). *الوجدان*. دمشق: مطبعة جامعة دمشق.
- (7) الخولي، البهي. (1979). *الثروة في الإسلام*. (ط. 3). القاهرة: دار الاعتصام.
- (8) الشوكاني، محمد علي. (1347هـ). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*. بيروت: دار المعرفة.
- (9) النحلوي، عبد الرحمن. (1399هـ). *أصول التربية الإسلامية وأساليبها*. دمشق: دار الفكر.
- (10) عبد القادر، حامد وآخرون. (1385هـ). *علم النفس التربوي*. (ط. 4). القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- (11) الجلال، عائشة عبد الرحمن. (1404هـ). *المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها*. جدة: دار المجتمع.
- (12) الخوالدة، ناصر أحمد، عيد، يحيى إسماعيل. (2005). *مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية*. عمان: دار وائل للنشر.
- (13) قناوى، هدى محمد. (1999). *الطفل: تنشئته وحاجاته*. (ط. 1). عزة: المكتبة المركزية.
- (14) أحمد، سهير كامل، ومحمد، شحاته سليمان. (2002). *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- (15) بهادر، سعدية محمد علي. (1996). *المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة*. القاهرة: مكتبة الصور لخدمات النشر.
- (16) الزنتاني، عبد الحميد الصيد. (1984). *أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية*. تونس: الدار العربية للكتاب.
- (17) الجقندي، عبد السلام عبد الله. (1424هـ). *التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة*. دمشق: دار قتيبة.